. @ 299 @

(^ في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين (25) ثم أنزل ا سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذاب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين) * * * * كان آخذا برأس بغلة النبي يوم حنين ، والنبي يقول : أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد ا بن عبد المطلب ' ، ثم إن العباس - رضي ا عنه - نادى المسلمين بأمر رسول ا - وكان رجلا صيتا - فجعل ينادي يا أصحاب سورة البقرة ، يا أنصار ا وأنصار رسول ا ، يا أصحاب الشجرة ، هذا رسول ا ، فرجعوا وقاتلوا ووقعت الهزيمة على الكفار . . . القصة إلى آخرها ' فهذا معنى قوله : (^ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا) يعني : أن الظفر ليس بالكثرة ، بل بنصرة ا تعالى . .

قوله تعالى : (^ وضاقت عليكم الأرض بما رحبت) قال الفراء : الباء هاهنا بمعنى ' في ' معناه : في رحبها وسعتها . وقيل المعنى : برحبها وسعتها . .

قوله تعالى : (^ ثم وليتم مدبرين) أي : متفرقين ، أي : منهزمين . .

قوله تعالى : (^ ثم أنزل ا سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) الآية . السكينة : الرحمة . وقيل : السكينة : الآمنة ، وهي فعيلة من السكون ، وهاهنا هي بمعنى النصر ، قال الشاعر : .

(قبر بالبسيطة غالها % ماذا أجن سكينة ووقارا) .

قوله تعالى : (^ وأنزل جنودا لم تروها) يعني : الملائكة ، ونزلت لا للقتال ، ولكن لتجبين الكفار وتشجيع المسلمين ، فإن المروي أن الملائكة لم تقاتل إلا في يوم بدر .